بعموم الفساد جميع القلب اي جميع اجزائه
فلم يبق فيه محل يقبل الاهتدا وقوله لا لعموم
القلوب اي لا لعموم افراد القلوب وهذا الصنيع اخراج
لها عن موضوعها كما علمت تدبر وقال فرعون
يا هامان ابن الخ ان قلت هل قال ذلك لجنونه ورده ارسال
موسى له او عاقل فلا يتوهم عاقل انه يوجد بناء
يصل الى السماء قلت انما طلب ذلك ليرصد في
مكان عالي الى الكواكب التي عبر عنها بالاسباب
فكانوا يتعاطون علم النجوم فمراده بالصرح رصد
يجلي فيه ليعرف بالنجوم احوال الارض وليس
طلبه بناء يصل الى السماء او يقال ان فرعون
كان دهريا مراده ايراد شبهة في نفي الصانع كانه
قال موسى مقلد في دعواه ان له الها موجودا لانه
لو كان في الارض لرايناه ولو كان في السماء فالسماء
لا يصعد اليها فمن اين عرف موسى الهه فمراده بذلك
شبهة تقوي قومه في انكار وجود الاله وان كان
يعرف ان الله اله حق وما دري الغبي ان علم
الموجودات يكون بالروية او بالخبر بنا عاليا
تقدم انه جمع له خمسين الف بنا ولما تم ارسل الله له
جبريل فضربه بريشة من جناحه فانقطع ثلاث
قطع نزلت واحدة منها على جميع من عمل فيه فاهلكته

قوله لعلي

لعلي ابلغ الاسباب اسباب الخ فان قلت ما فايدة
التكرار قلت الثاني بدل من الاول والشي اذا ابهم
ثم اوضح كان تفخيما لشانه فلما اراد تفخيم ما امل
بلوغه من اسباب السموات ابهمها ثم اوضحها
طرقها اي ابوابها الموصلة اليها وفاطلع
عطفا على ابلغ اي فيكون في حيز الترجي وقوله
وبالنصب جوابا لابن اي جوابا لهذا الامر
الى اله موسى اي انظر اليه واطلع على حاله
قال فرعون ذلك اي قوله ابن لي صرحا وقوله
تمويها اي تلبيسا وتخليطا على قومه والا فهو
يعرف ويعتقد حقيقة الاله وانه ليس في جهة ولكنه
اراد التلبيس على قومه توصلا لبقائهم على الكفر
فكانه يقول لو كان اله موسى موجودا لكان له محل
ومحله اما الارض واما السماء ولم نره في الارض
فيبقى ان يكون في السماء والسماء لا يتوصل اليها الا
بسلم وكذلك اي مثل ذلك التزيين اي كتزيين
القول المذكور له زين لفرعون والمزين له الشيطان
او زين الله له سوء عمله اي الشرك والتكذيب
بفتح الصاد اي فالمفعول محذوف وعلى ضمها فهو
مبني للمفعول اي صنع الناس وفيه الوصفان
بحيله ومكره وما كيد فرعون اي في ابطال ايات موسى